

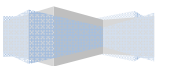
# كيف تحفظين القرآن مبكراً (دون السادسة) ؟

## عرض تجربة عملية

مسودة دورة أقيمت بدار الحافظات وعددٍ من المناشط الدعوية بمدينة ينبع

الصناعية. المملكة العربية السعودية

أم جلال بنت محمد الرحيم آل سليمان



بسم الله الرحمن الرحيم  
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

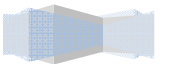
### مفاهيم أساسية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ، ومن أحبه واتبع هديه:-  
هذه اللقاء المختص <sup>تجربة</sup> عملية:

كيف تم تعليم طفل الكتابة والقراءة، وتحفيظه القرآن الكريم كاملاً، واجتيازه اختبار في القرآن كاملاً حفظاً وتجويداً بنسبة ٩٧٪ ( مسابقة ينبت ٢٤ )، مع شيء من الثقافة العامة عن قصص الأنبياء وأساسيات الجغرافيا، وغير ذلك، قبل السادسة من العمر؟  
فليست - اللقاءات - دروس تربوية. فقط عرض نموذج عملي .

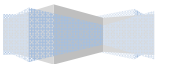
### المستهدف من هذه اللقاءات :

١. توضيح بعض المفاهيم المتعلقة بعملية تربية وتعليم الصغار.
٢. تقديم رؤية في الوضع الراهن لعملية الحفظ والتحفيظ، لدفع تبني فكرة التعليم المبكر عملياً من أولي العزم. كي نضج الشاب مستوياً علمياً .
٣. إعطاء مهارات تعليمية في تحفيظ الأبناء مبكراً.



## العناصر الرئيسية :

١. تصحيح النية ، والاستعانة بالله وحسن التوكل عليه.
٢. أي عمل يمر بعدد من المراحل.
٣. أهمية التثقيف التربوي.
٤. وجود نوعين من المسؤولية.
٥. أهمية العامل الوراثي .
٦. الطفل أقل العوامل أثراً في التجربة.
٧. تحديد نقطة الاتزان في التعامل.
٨. مناقشة لطرق التحفيز القائمة .
٩. عرض الطريقة التي اتبعت في التجربة (التعليم المفتوح)
١٠. متى نبدأ؟!
١١. التوصيات
١٢. فتح الباب للنقاش



أولاً: تصحيح النية، والاستعانة بالله، وحسن التوكل عليه

## كلمة في النية

### لماذا البدء بالحديث عن النية ؟

قد كان هذا من هدي سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ، أن يبدووا بشيء عن النية ، ومشهور أن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله - <sup>(١)</sup> بدأ بحديث عمر - رضي الله عنه - <sup>(٢)</sup> "عَمَّا لَمْ يَأْمُرْ بِمَنْ نَبَايَ لَمْ يَفْتَنْ وَكَالَيْتُمْ هَجَرْتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصَدِّبُهَا أَوْ إِلَى نَكْهَرِهَا فِيهِ جَرَّتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" <sup>(٣)</sup>

والعمل بدون نية لا ينفع صاحبه ، وإن كان هذا العمل صالحاً في نفسه .

عند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : <sup>(٤)</sup> "لَمْ يَأْمُرْ بِمَنْ نَبَايَ لَمْ يَفْتَنْ وَكَالَيْتُمْ هَجَرْتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصَدِّبُهَا أَوْ إِلَى نَكْهَرِهَا فِيهِ جَرَّتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" <sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> صاحب الصحيح . الإمام . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري ، نسبة إلى ( بخاري ) ،

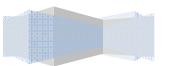
ذهبت عينه في الصغر وردها الله عليه ببكاء أمه وكثرة دعائها ، انظر سير أعلام النبلاء / مطبعة

الرسالة / طبعة ١٤٠٥ هـ

<sup>(٢)</sup> اشتهر أن سبب هذا الحديث هو قصة مهاجر أم قيس وفي جامع العلوم والحكم ( ١ / ١٤ ) أن هذه القصة

لا تصح ، وليس لها أصل ، وذكرها موجود في تحفة الأحوذى ، وفي شرح النووي لمسلم ، وغيرهما .

!!



يَلِ تحُ بَقَالَ أَنْ مَيَّتْ كُنْتُ مَيَّتٌ لَا أَنْفَقْتُ فِيهِ مَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكَ نَكَتٌ فَعَلَيْكَ مَا هُوَ  
يَلِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ قَتْنِيَّ أَهْلِي النَّارِ .

## النية نيتان

في كل قول وعمل نيتان :

الأولى : تحدد ماهية العمل .

والثانية : نية الاحتساب - قصد الثواب - ويقال لها نية الإخلاص .

فمثلا : إذا أراد أحد أن يصلي ، فلا بد له من نيتين الأولى تحدد ماذا سيصلي ، فرض أم نفل ، وإن كان فرضا فأني فرض ظهر أم عصر أم مغرب<sup>(٣)</sup> وإن كان نفلا فوترا أم راتبة أم قيام ليل .. ؟ وهكذا . وإن أراد أحدنا صوما ، فلا بد له من نيتين ، الأولى تحدد أي صوم سيصوم ؟ فرضاً أم نفلاً ؟ وإن كان نفلا فاثنتين وخميس أم من الثلاثة البيض أم عرفة أم عاشوراء ؟ وهكذا . هذه هي النية الأولى .. تميز العمل .

والنية الثانية هي نية الإخلاص . هي التي يتوقف عليها أجر العامل ، وصحة عمله من بطلانه ، وقبوله من رد مفككم من شخصين يصليان خلف إمام واحد وصف واحد وبينهما كما بين السماء والأرض بالنية<sup>(٤)</sup> يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (العبد قد يأتي بالحسنة بنية وصدق وإخلاص تكون أعظم من أضعافها . كما في حديث صاحب البطاقة الذي رجحت بطاقته التي فيها : " لا إله إلا الله " بالسجلات التي فيها ذنوبه . وكما في حديث البغي التي سقت كلبا بموقه<sup>(٥)</sup> فغفر الله لها . وكذلك في السيئات<sup>(٦)</sup> وبهذا يفهم قول السلف ( إن الأعمال تتفاضل بما في القلوب ) . وقول

<sup>(٣)</sup> من العلماء من قال بأنه تجزئ الفرد نية فرض الوقت دون أن يحدد .

<sup>(٤)</sup> من قول ابن عثيمين - رحمه الله - في بعض فتاويه .

<sup>(٥)</sup> الموق هو الحف . كلمة فارسية معربة . انظر لسان العرب ١٠ / ٣٥٠ . وعند أبي داود في كتاب الطهارة /

١٣١ من حديث بلال رضي الله عنه عن صفة وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم قال (إنَّ رُجْ

يَقْضِي فَيَتَوَضَّعُ جَاءَتْهُ فَيَأْتِيهِ حَبْلُ الْمَلَى عِمَامَتِهِ وَ مَوْقِيهِ ) أي خفية .

<sup>(٦)</sup> الفتاوى ١١ / ٦٦٠ ط . مجمع الملك فهد .

بعضهم عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ( ما فضلهم بصلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه ) .

والحاصل أن مع كل عمل سؤالان :

الأول : ماذا أعمل ؟

الثاني : لماذا أعمل هذا العمل ؟

فعلى كل عامل أن يستحضر الاحتساب - طلب الأجر - وأن يستحضر المتابعة للنبي > فيما يقول ويفعل . فيكون مخلصاً لله في عمله ، متبعاً للنبي < .

شيخ الإسلام بن تيمية : ( ولا بد في عبادته من أصلين . أحدهما إخلاص الدين له ، والثاني موافقة أمره الذي بعث به رسله ؛ ولهذا كان عمر بن الخطاب ط يقول في دعائه : اللهم اجعل عملي كله

صالحاً واجعله لوجهك خالصاً ولا تجعل لأحد فيه شيئاً ؛ وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى :

﴿لِيُبْلِغُكُمْ إِلَهُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ الملك: ٢ قال : أخلصه وأصوبه قالوا يا أبا علي : ما أخلصه وأصوبه ؟

قال : إذا كان العمل خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى

يكون خالصاً صواباً ؛ والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة<sup>(٧٧)</sup> أو : نعمل لأن الله

أمرنا بهذا . ونعمل طلباً للأجر ... امتثالاً للأمر ، وطلباً للأجر .

## تعدد النوايا

أحدهم يتعلم ليسبق أقرانه مفاخرًا . . يريد التفاخر

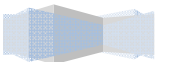
وأحدهم يطلب بالعلم حساباً .. مدحاً وثناءً بين الناس .

وأحدهم يتعلم لنفسه فقط .

وآخر يتعلم لتعليم غيره ... يبتغي نشر العلم .

وآخر يتعلم لتعليم غيره ونشر العلم واستحضار المنّة من الله عليه بأن يسر له طلب العلم وفهمه

والعمل به ، ويرجوه سبحانه وتعالى أن يتقبل منه .



وليسوا سواء ، فالنية في العمل الواحد تتعدد ، وهي فتوحات ومِنْ من الله يمن بها على من يشاء من عباده . فسلوا الله من فضله .

وحين الشروع في العمل ، نشعر بالفطنتام ، وأنه لا حول لأحد ولا قوة إلا بالله ، ونتوكل على الله ، ونحسن الظن به.

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ {الطلاق ٣}

وفي صحيح البخاري (أبي داود) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ لَبَّيْ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَّ ظَنُّ عَبْدُ اللَّهِ سَيِّئُهُ وَلِئَلَّامُ اللَّهِ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي لَاحِ ذَكَرْتُهُ فِي هَذَا خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ قَلْبِي بِشَيْءٍ لِبِهِ ذَرَأَعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ قَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمَشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً "

### تتمتة تتعلق بموضوع النية :

أريد في هذه التتمة أن أبرز أمرين:

#### الأول: لا توجد عملية تربوية كاملة !

ليس باستطاعة أحدها أن يقول أنه قد قام بعملية تربوية كاملة . أو أن تجربته بلا أخطاء .

بل وليس باستطاعة جيل من الناس أن يدعي هذا.

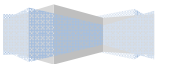
فكلنا يرشد بعضنا بعضاً ، ويبقى العمل مشوباً بشيء من النقص، يقل ويكثر، فالكمال عزيز بل

مفقود، والعبرة بالإجمال لا بالتفصيل.

#### الثاني: عملية التربية تتم في وسط مفتوح ، بمعنى أنه يوجد في عملية التربية أكثر من مؤثر ، ولا

تستطيع مهما كانت قدرتك أن تتحكم في الداخل على الطفل.

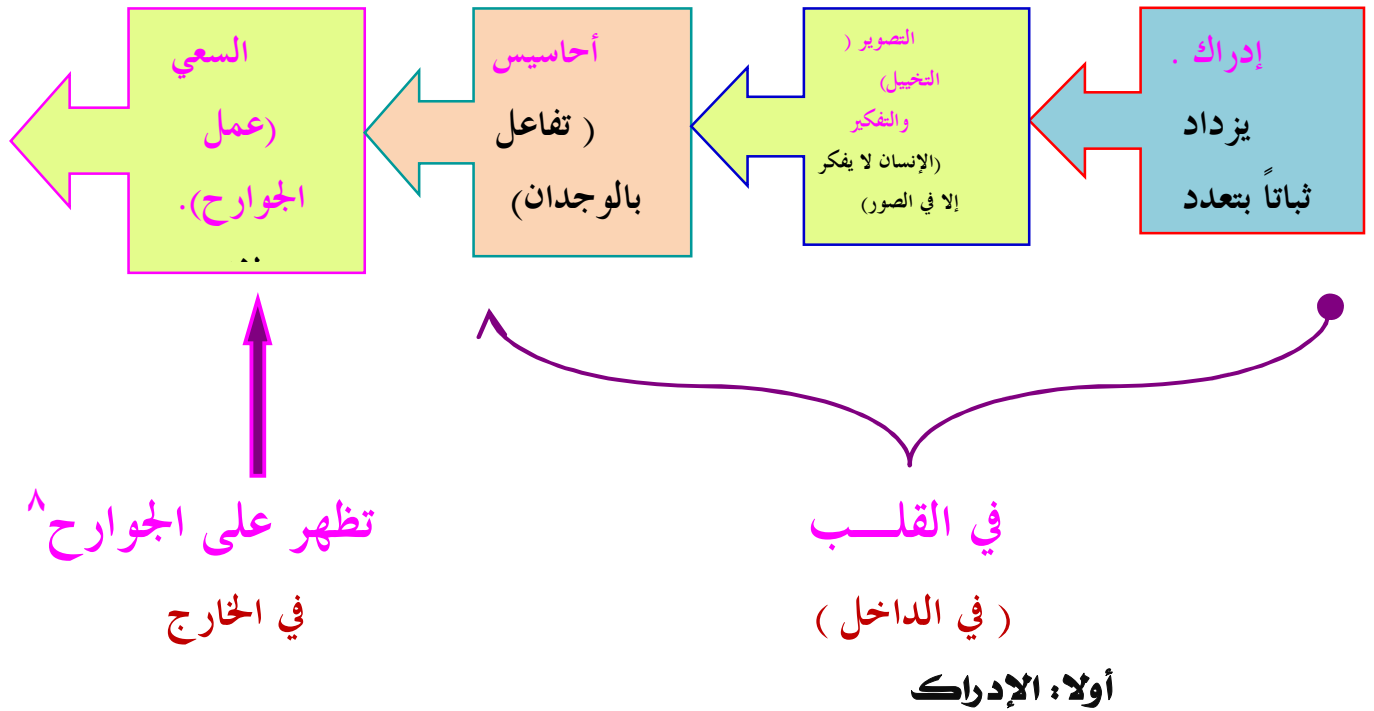
فليس لأحد أن يقف رافعاً رأسه ويقول قد فعلت وفعلت، فكله من توفيق الله ، أعدم بهاتين



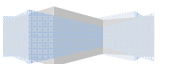
النقطتين قضية الدعاء وأهميته ، وأنه أساس في العمل التربوي فلا حول لأحد ولا قوة إلا بالله .

## ٢. أي عمل يتكون من عددٍ من المراحل

يمكن تقسيم سعي الإنسان (السلوك) (العمل) إلى عددٍ من المراحل المتوالية هي:  
الإدراك --- التصور أو التخيل والتفكير - التفاعل بالوجدان (أحاسيس) - العمل بالجوارح (السعي). كما هو موضح بالشكل :



<sup>٨</sup> كلمة الجوارح أعم من كلمة الأركان، إذ الأركان فقط على اليدين والرجلين ، أما الجوارح يدخل فيها اللسان والعين ( والعين تفعل )



✓ هو نقطة البداية . (أو نصف الطريق).

أن تدرك أن ثمة شيء تريد الحصول عليه. ما يقال له الهدف أو الدافع، وهو هنا ،  
(حفظ القرآن) أو (تحفيظ الأبناء القرآن مبكراً) ، أو (بدء العملية التربوية مبكراً).

✓ الإدراك يكون بإحدى وسائل اكتساب المعلومة، وهي (السمع) (البصر) و(الفتاد) ،

وَجَعَلُوا لِلَّهِ هَعَالِمٌ: ﴿لَمَّا عَاوَا بَصَاراً وَأَفْئِدَةً﴾ {الأحقاف ٢٦  
خَرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونٍ أَمْهُوَ اللَّهُكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {النحل ٧٨  
هُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَدْ يَلَامُ مَا تَشْكُرُونَ {المؤمنون ٧٨  
نَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَنُفِثَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَدْ يَلَامُ مَا  
تَشْكُرُونَ {السجدة ٩  
الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَدْ يَلَامُ مَا تَشْكُرُونَ  
{الملك ٢٣}

أستعرض الآيات تأكيداً على وسائل الإدراك .. السمع والأبصار والأفئدة . وكيف  
أنها متعددة، قد نبهنا الله إليها.

✓ وللحصول على نتيجة أفضل لابد من :

١- تعدد الوسائل ، بأن تعرض المعلومة بأكثر من وسيلة: مسموعة ومقروءة  
ومرئية.

٢- التكرار ، تكرار المعلومة يرسخها.

٣- استخدام الصور أو الأشياء الحسية المجسمة .

✓ ولعل هذا هو السر في أن القرآن الكريم يكرر علينا القصة الواحدة أكثر من مرة — دون خلل في السياق أو المعنى —. يكررها لتتقرر في ذهن المتلقي.. طرق للقضية الواحدة عدة مرات وأيضاً يستعمل القرآن التصوير، أو التمثيل (كما يقول أهل البلاغة) في التعبير . فحين تقرأ القرآن وتتدبره فكأنك أمام مشهد حي يتحرك أمام عينيك ، ويحرك وجدانك .

فمثلاً حين تقرأ قول الله تعالى :

نَقَذَ فُ بِالْحَقِّ عَلَى {الباطل} فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهٍ وَلِلَّهِ الْكُفْرُ أَتَصَدِّقُونَ {الأنبياء ١٨} فكأنك أمام الباطل في صورة شخص يقذف بحجر . في رأسه فيدمغه .. يسيل الدم من رأسه . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي {كُلِّ وَادٍ يَمُوتُونَ} الشعراء ٢٢٥

حين تقرأ هذه الآية الكريمة فكأنك ترى الشعراء يسرحون في الوديان أمام عينيك .

أو نقول : تكرر في القرآن الكريم القضية المهمة أكثر من مرة ، بأكثر من أسلوب . ذلك لأن التكرار يؤدي إلى ترسيخ المعنى المراد .

مثلاً قضية التوحيد، بها تحتويه من أسماء وصفات، ولازم ذلك من عبادة الله سبحانه وتعالى . تتكرر بأسلوب لا يتكرر . في كل آي القرآن الكريم تقريباً .

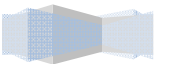
لماذا ؟

لأن التكرار وتنوع أساليب العرض، يؤدي إلى رسوخ المعنى .

✓ أهم نقطة في عملية الإدراك هي : تفعيل الإدراك .

البحث في المتاح من الإمكانيات ... كيف أستفيد بما لدي من إمكانيات ؟

كيف أستفيد أنا بنفسي ؟ ، وكيف أستفيد بإفادتي غيري؟؟



النظر في النفس أولاً : ماذا أريد؟ وماذا أستطيع أن أفعل ؟ وكيف الوصول للمراد ؟

والنظر في الأبناء ، ماذا يحسنون وماذا أريد منهم؟ وكيف الحصول على المراد ؟

ما أهمية هذه النقطة في موضوعنا (تحفيظ الأبناء مبكراً) أو ( حفظ القرآن الكريم )؟

لابد من إدراك أهمية تعليم الأبناء مبكراً ، فالمرء لا يسير لتحقيق شيء لا يعرفه . أو يلاشظ لتحقيق هدف يرى أنه رخيص ، أو قريب سهل المنال . فلا بد من رسم هذا الهدف في الخاطر بوضوح ، ويكون ذلك بأكثر من وسيلة فمثلاً :

✓ مطالعة المتفوقين بأعينهم ، وحال تكريمهم ، وكيف أن الناس تحبهم وتطلب مودتهم .

✓ مطالعة المتفوقين وكيف أن في تفقوهم أجر كبير لمن يريد الله والدار الآخرة ، فهم سبب في بث العزيمة على

طلب الخير في نفوس الناس ، وبالتالي يحصل من ورائهم ثواب كبير ، فالدال على الخير كفاعلة ، والمتسبب في الفعل كالفاعل سواءً بسواء . فمن كان يريد ثواب الدنيا والآخرة فعليه أن يجتهد ويكون من هؤلاء المتفوقين ، أو من ذريته أحد هؤلاء المتفوقين .

✓ وشيء آخر مهم وهو :

التفوق ( حفظ القرآن الكريم ) زيادة في قيمة الفرد نفسه .

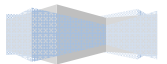
وقيمة الفرد زيادة في قيمة الأسرة .

وقيمة الأسرة تؤثر على قيمة المجتمع .

فالتفوق نهاءٌ للفرد .. والأسرة .. والمجتمع ... والوطن .. والأمة كلها .

فإدراك "تطوير الذات" أو "تطوير الفرد" ينبغي أن يكون هدف للجميع .

لمن يهتمون بأنفسهم . ولمن يهتمون بأسرتهم ( أب وأم ) ، ولمن يهتمون بمجتمعهم ، ولمن يحملون همَّ أمتهم .



## ثانياً : المرحلة الثانية التصوير (التخيل ) والتفكير

الإنسان لا يفكر إلا في الصور .

فالمعاني المجردة تتحول إلى صور في ذهن الإنسان، ويفكر الإنسان في الصور.

فلا ترد إليك معلومة إلا وي تتحول في ذهنك إلى صورة تفكر فيها.

مثلاً حين نقول "ش" .. حرف الشين ، يأتي في الذهن صورة الشين .

و حين نقول طيارة ... تأتي في الذهن صورة الطيارة.

وحيث نقول "سيارة" يرد على الخاطر صورة السيارة. ويفكر في الصورة.

## فائدة هذا الكلام في موضوعنا:

كلما كانت المعلومة مصورة، أو استعملت الصور (بالمحذورات الشرعية) كوسيلة تعليمية كلما كان

أفضل. فمفيد جداً حال تعليم الطفل حروف الهجاء أو غيرها نستعمل الصور (بالمحذورات

الشرعية)، أو نستعمل مجسمات للحروف، ونستعمل وسائل تعليمية حسية .

## التفكير

ويعقب التَّخَيُّلُ تفكير في الصورة المرسومة في الذهن، ولا بد .

بعضهم يمر على المعلومات التي تتوارد على ذهنه مرَّ الكرام أو يترك المعارف تمر على ذهنه مرَّ

الكرام دون أن يفكر فيها الشأن أن تعطى مساحة للتفكير فيما يَر دُ عليك .

قُلْ وَمَقْدِحُشْنَاوَاللّٰهُفَعَلَىٰ ذَٰلِكُمْرُضٌ ثُمَّ انْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَآقِبَةُ الْمُكَذِّبِيْنَ {الأنعام ١١}

نَقَبِلْكُمْ سُنُّنٌ هُدًى وَرُؤُوفٍ ۖ الْأَرْضُ فَانظُرْ وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ {آل عمران ١٣٧}

وَذِمَّ اللَّهُ الْكَيْنَ يَلْبَسُ لِيُؤْتِيَ وَلِيَّ يَتَدَبَّرُ لِمَا وَاتَّ وَالْأَرْضُ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ

عَنْهَا مَعْزُودٌ وَنَ {يُوسُفَ ١٠٥}

وفائدة هذا الكلام إعطاء فرصة للتفكير والتصور . كلما كان التفكير قوياً كلما كان أفيد .

أو : مشاركة الطفل ( وخاصة ما فوق السابعة) في عملية التفكير ، والتي تظهر في هيئة أسئلة كثيرة

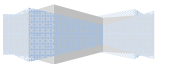
عن شيء معين... يحاول أن يجد توصيفاً... يفكر فيما يتعرف عليه، وعلينا مساعدته، أو حثه باستشارة أسئلة إن لم يكن يسأل.

### تطبيق :

- مثلا أريد تعليم طفل في الثانية والنصف من عمره حروف الهجاء: ما هو المطلوب؟
- ❖ إدراك الأم أن هذه السن تصلح للتعليم.
- ❖ إدراك الأم أن تعليم الطفل مبكراً يجعله متفوقاً.. متقدماً، مثمراً في دنياه وآخرته. نافعاً لنفسه، رافعاً من قيمة نفسه، وأسرته، وعائلته، ومجتمعه، وأمته.
- ❖ إدراك الأم أن الله يسألنا عما خولنا من نعمة، يسألنا عن أوقاتنا ماذا فعلنا فيها؟، وعن جهودنا أين صرفت؟
- ❖ إدراك الأم أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر، وأن الطفل إن ترك في صغره فإنه يتأخر عن أقرانه ويصعب تعليمه بعد ذلك.
- ❖ إدراك الأم أنها حين تبدأ مبكراً فإن النضج يأتي مبكراً، تحصل على رجل أو امرأة ناضجة في سنة دون الخامسة عشر.
- ❖ ويساعد في تعليم الأطفال مبكراً الاطلاع على النماذج الناجحة في الحياة.
- ❖ ويساعد في تعليم الأطفال مبكراً استعمال أكثر من وسيلة تعليمية، فتعرض حروف الهجاء على طفل بأشكال مكتوبة وملموسة كثيرة متنوعة .
- ❖ ويساعد في تعليم الأطفال مبكراً تكرار رؤية الطفل للحرف أكثر من مرة، وبأكثر من شكل .
- ❖ فإن ذلك يجعله يستوعب بسهولة، ويجعل المعلومة تترسخ بسهولة .

### ثالثاً ( من مراحل تكوين السلوك ) : التفاعل بالوجدان

- وهو ثمرة تلقائية للصور التي تعتلج بالخطر. ويسميه بعضهم بالأحاسيس، أو الإرادة، أو القصد، أو الرغبة والرغبة . (كل راغب راهب) و (كل محب كاره).
- تَوَرَّ في بتجربة تعليمية جيدة، فتحببها وتسعي في محاكاتها.



وتعرفني بتجربة سيئة فترفضها وتحاذر منها .

#### رابعاً: السعي ( العمل الخارجي )

وهو ثمرة لما يدور بداخل الإنسان، أو لازم من لوازمه . فالظاهر مرتبط بالباطن .

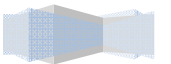
#### إضاءات

١ . هذه المراحل متوالية، وتؤثر كل مرحلة في الأخرى . فلا تتكون صور بدون إدراك ، ولا تتراكم الصور في الخيال دون أن تنشئ أحاسيس (تفاعل بالوجدان)، ولا تتكون الأحاسيس وتقف الجوارح دون أن تتحرك في اتجاه تلبية هذه الأحاسيس .

٢ . هذه المراحل يتحدث عنها علماء العقيدة بمسميات أخرى، فالإدراك والتصور هو "قول القلب"، أو "المعرفة الخبرية" أو "التصديق الخبري"، وأثر الإدراك والتصور في ذات القلب .. ما تحدّثه المعرفة من أحاسيس أو تفاعل بالوجدان هو ما يعرف بـ "عمل القلب" عند علماء العقيدة، ثم السعي الظاهر هو "عمل الجوارح" عند علماء العقيدة.

٣ . والتوحيد مبني على هذه التركيبية، فنقول: التوحيد : علمي خبري (يمثل المعرفة الخبرية التي هي الإدراك والتصور، أو قول القلب) وإرادي طلب (يمثل أثر المعرفة الخبرية في القلب وما يتبع ذلك من عمل الجوارح).

أو نقول: التوحيد توحيدان: معرفة وإثبات (يمثل المعرفة الخبرية التي هي الإدراك والتصور، أو قول القلب)، وقصد وطلب (يمثل أثر المعرفة الخبرية في القلب وما



يتبع ذلك من عمل الجوارح).

أو توحيد الربوبية والأسماء والصفات ( ويمثل الإدراك ) ، وتوحيد الألوهية ( ويمثل أثر الإدراك في القلب وكذا لازم ذلك من عمل الجوارح ).  
(مرفق شكل توضيحي)

٤. موانع ضبط السلوك هي:

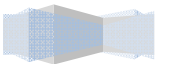
١- الجهل، وذلك بعدم تكون هذه السلسلة بداية.

أو ضعف المعرفة، بأن تكون معرفة بلا تصور كاف. كمن يسمع بالشيء مرة واحدة، أو لا يحاول تركيز المعلومة وزيادة استقرارها في ذهنه. وهي آفة عند كثيرين، يتواجد عندهم علم، ولكنه ليس بعلم تام، ولذا لا يستلزم أثراً. وفي ذلك إشارة إلى أن من أراد أثراً (سلوكاً) فعليه العتناء بالمعارف.

٢- وجود عارض يعترض المعرفة ويكون أقوى منها كالكبر والحسد، وحب الرياسة، أو الخوف الشديد ونحو ذلك.

٣- الشيطان، وهو العدو "إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً"

لذا لضبط السلوك لابد من التركيز على المفاهيم الأساسية التي تشكل سلوك الإنسان ( أخلاق الإنسان )، ورأس ذلك كله معرفة الله سبحانه وتعالى وعز وجل. فمن عرف الله أحبه، وخافه، ومن أحب وخاف أتى المحامد وترك المعاييب.



## نقطة التأثير في الإنسان

يفيد معرفة ما تقدم في تحديد نقطة التأثير في الإنسان، وهي القلب. أو الداخل. أو المعرفة. أو الإدراك. سمها كما تشاء.

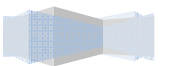
الإصلاح يبدأ من القلب ، أو قل من الداخل، أو قل من بداية سلسلة السعي. فإصلاح المعرفة يثمر أثراً في القلب تنضبط بموجبه الجوارح. نُصلح معارف أولياء الأمور تجاه التعليم المبكر . فيبدأ التعليم المبكر. ونصلح معارف الأطفال بأن نتوجه مبكراً إليهم بالتعليم. فنجد أطفالاً متفوقين.

إن من أراد ثمرةً أو عملاً فعليه أن يغرز المفاهيم التي تؤدي إلى هذا العمل .

فعملية التربية يمكن تعريفها بأنها غرز بعض القيم (المفاهيم) في حس المربي لضبط سلوكه وفق هذه المفاهيم.

فحين أشرع في تربية ولدي أو عددٍ من الأطفال أو المريدين أحدد عدداً من المفاهيم الأساسية ثم أعمل على غرسها .

فعلى من يهتم بعملية التعليم أن يحدد المفاهيم المطلوب غرسها ثم الوسائل الممكنة ويراعي تعدد تلك الوسائل وأن تستعمل وسائل حسية بقدر الإمكان.



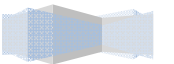
### ٣. أهمية التثقيف التربوي

فقط ألفت النظر إلى أهمية التثقيف التربوي.

ألفتُ النظر إلى أن على ولي أمر الطفل أن يهتم بنفسه هو أولاً ويتثقف تربوياً .  
والأمر سهل متاح لمن طلبه، وبوسائل عدة ، مكتوبة، ومقروءة ومرئية... توجد مواد  
تربوية في هيئة شرائط كاسيت... ومحاضرات متلفزة .. ومواقع مختصة على الإنترنت..  
وندوات .. ومستشارين تربويين. ويمكن الحصول عليها بأقل تكلفة..  
ولا يحتاج أحدها أكثر من السماع لعشر ساعات تربوية مثلاً ليحدد أهدافه والخطوط  
العامة التي يسير عليها في تربيته لأولاده.

مواد مثل:

- محو الأمية التربوية / للشيخ محمد إسماعيل المقدم
- محاضرات الدكتور عبد الكريم بكار عن الأطفال، وهذه كافية. ( متوفرة في هيئة شرائط كاسيت، وله موقع على الشبكة العنكبوتية، ومواده الصوتية متوفرة في موقع طريق الإسلام )
- أطروحات الدكتور محمد فهد الثويني وهي متوفرة متاحة أيضاً .
- والمواد التربوية المتعلقة بالأطفال كثيرة كما ذكرت ، ويكفي فقط قليل من الجهد في البحث للحصول عليها.

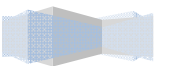


#### ٤- وجود نوعين من المسؤولين

- الأول: مسؤول عن الأطر العامة للعملية التربوية والتعليمية، وهي مسؤولية الأب، أو الأم عند غياب الأب حقيقة أو حكماً.**
- وهذه المسؤولية منوطة بـ
- أ- تحديد الأهداف الكلية والجزئية .
- ب- والمراحل الزمنية للتنفيذ ، ومن ثم توقيت الانتقال من مرحلة لمرحلة .
- ج- توفير الوسائل المعرفية أو المادية المطلوبة لإتمام عملية التربية والتعليم .
- د- متابعة المسؤول الثاني ومن ثم ممارسة الثواب والعقاب.

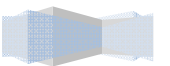
#### الثاني - مسؤول تنفيذي .

- يباشر عملية التعليم وفق الأطر العامة التي وضعها المسؤول الأول.
- وهي الأم أو من يقوم مقامها من "مدرسة" أو "حلقة تحفيظ" أو "معلم خاص".
- وينحصر دوره في تنفيذ التعليم ، ولا يستقل بهذه المهمة بل لا بد من الحضور الدائم (بالمتابعة) للمسؤول الأول للضبط أو التشجيع .



### ٥. أهمية العامل الوراثي

المقصود من تلخص هذه النقطة الإشارة إلى عدد من الأمور:-  
 ١- لفت النظر للزواج من الكرييات الطيبات. أو من البيوت الطيبة، إذ أن جل الصفات وراثية، فالناس معادن.  
 ٢- لفت النظر للبيوت الصالحة ليستهدفها المربون أو المهتمون بالشأن التربوي.  
 ٣- لفت النظر للآباء والأمهات يميزون في أنفسهم صفات كريمة لتفعيل تلك الصفات. فمن كان ذكياً، أو من كان شجاعاً. أو من كان كريماً. كل ينظر فيما يحسن ويبدأ في تفعيله.

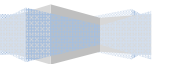


### الطفل أقل العوامل أثراً في التجربة

لو أجرينا الآن تجربة سلوكية، وقلنا أن معنا ثلاثة عوامل:  
 مسؤول أول: الذي يضع الأطر العامة ويتولى الثواب والعقاب.  
 مسؤول ثاني: الذي يباشر العملية التعليمية  
 الطفل الذي يتعرض للعملية التعليمية.  
 سنجد أن الطفل هو أقل العوامل تأثيراً في التجربة .  
 فالطفل ثمرة لتوفيق الله للآباء.  
 وقلَّ مَنْ يجتهد مع أطفاله ولا يجد نتيجة.

### لماذا إشارة هذه النقطة؟ والنقطة التي قبلها؟

- بعض أولياء الأمور يتخلى عن مسؤوليته ويضعها على عاتق الطفل . وكأن الطفل يستطيع أن يتفوق وحده.  
 - أو : بعض الآباء يضع المسؤولية على الآخر . الأب يقول: الأم هي العامل المؤثر في العملية التعليمية . والأم تلقي بالمسؤولية على الأب، أو سويّاً يلقيان بالمسؤولية على المدرسة أو المعلم الخاص.  
 والحقيقة : أن العملية التعليمية بها عدد من المسؤوليات .. الأب له مسؤولية .. والأم لها مسؤولية... والطفل عليه بعض الواجبات... والمدرسة لها دور . ولا ينفرد أحد بالعملية التعليمية كاملةً .. ولا يتحمل واحد منهم وحده تأخر التعليم. كما لا يناط بأحدهم وحده نجاح العملية التربوية.



## ٧. لا تشابه تجربتان أو الدخول في الفعل.

لا تستطيع إعطاء توصيف كامل لما سيحدث مستقبلاً .

أو لما يمكنك أن تفعله مستقبلاً .

لا يمكن رسم خطة ورقية كاملة التفاصيل قبل العمل، وتسير عليها بأدق تفاصيلها.

فقط وضع أطر عامة تسير عليها. ثم تدخل في الفعل .. تبدأ العمل . والتجربة ترشد

العمل ... وحين تبدأ العمل ستجد أن لا تشابه بين تجربتين في الغالب.

تبقى كل تجربة لها خصوصيتها ، حتى الأخوين لا يتشابهان.

توجد فروق فردية بين الأطفال

نقطة الاتزان ( يوجد شكل مرفق )

## الطريقة التي اتبعت.

تتلخص في:

**أولاً: اتباع طريقة "التعليم المفتوح" ...** والمقصود بها: تحويل حياة الطفل - باستثناء

أوقات اللعب البدني - إلى تعليم .

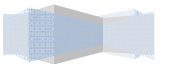
مثلاً: ألعاب الطفل تكون تعليمية.

أو توفر ألعاباً تعليمية للطفل .

وعلى سبيل المثال:

نقول أن الهدف في المرحلة ما بين ٣ - ٦ سنوات هو تحفيظ الأطفال القرآن الكريم .

هذا هدف رئيسي .



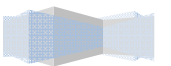
ويمكن تحقيق عددٍ من الأهداف الجانبية بجوارها.  
كأن نعلمه :

١. أساسيات الجغرافيا.
٢. ونعلمه الأرقام إلى ١٠٠٠ منطقاً وكتابةً.
٣. والحساب، (الجمع والطرح) في مراحل الأولى.
٤. ونعلمه قصص الأنبياء والسيرة النبوية (بشكل مجمل)،
٥. ونعطيهِ ثقافة عامة عن الحياة.
٦. ونعلمه التعامل مع الحاسوب، بما في ذلك الكتابة باللمس.

### كيف يكون ذلك؟

بطريقة التعليم المفتوح .... بتحويل حياة الطفل إلى عملية تعلم.  
حفظ القرآن الكريم يكون هو الأساس، وله مقدار يومي معين... وسنأتي لبيان الطريقة بعد قليل إن شاء الله وبحوله وقوته.  
وفي الوقت الذي يقضيه الطفل خارج القراءة تكون كل أعباء تعليمية.  
مع مراعاة توفير أكثر من وسيلة، واستعمال الوسائل الحسية، وتوفير أكثر من وسيلة في الشيء الواحد ولا نمارس ضغطاً عليه.  
نوفر له جهاز كمبيوتر خالي من الألعاب التي لا فائدة من ورائها، ونجلس معه نعلمه - بطريقة لطيفة - الكتابة على الحاسوب . أو سماع أفلام كارتون مفيدة ( الابن البار ) مثلاً . أو أفلام تثقيفية عن الحيوانات . أو حروف الهجاء على الجهاز بشكل ألعاب .

مثلاً تعلم الرصد والتحليل البصري. ويكون ذلك للطفل فوق السادسة فيما أعلم.  
لا بد أن يكون الأب أو الأم يعرفان شيئاً عن ذلك، وإلا فاقد الشيء لا يعطيه.  
يصبح هذا الأمر (التحليل البصري) هدفاً ، وتصبح كل حياة الطفل وقتاً للتعليم ، ويشارك



الأب والأم .

ويعطى الأمر وقتاً كافياً ربما أعوام .

لا نمارس ضغطاً على الطفل، بل يعالج الأمر خلال السير في الشارع، أو التجول في الأسواق .  
فمثلاً : حين ننزل لموقف السوق ، علينا أن نلفت نظر الطفل للموقف، مزدحم أم غير مزدحم،  
وما دلالة ذلك ؟

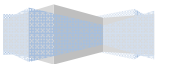
حين نركب مع الطفل السيارة لتوصيله للمدرسة، نلفت نظره لما حوله: الشارع مزدحم أم لا؟  
وما دلالة ذلك ؟

مزدحم يعني أننا لم نتأخر فالناس يسارعون إلى المدرسة ونحن معهم. ونلفت نظره للشمس ،  
أشرقت بوضوح أم لا زالت تتململ في كبد السماء ؟ فإن كانت قد اشرقت بوضوح والطريق خالياً  
فهذه أمارات على أننا قد تأخرنا على ميعادنا، وإن لم تكن قد بدت في السماء ولا ازدحام فقد بكرنا  
وسبقنا غيرنا . وهكذا.

نتتهي مع الطفل على أن يرقب بعينه ما يراه ويحاول أن يعطي تفسيراً، لا يكون غافلاً، يمر على  
آيات الله في الكون وخلق الله كأنه لا يبصر .

وقد يبدو هذا الأمر هين ، أو تافه، ولكنه هو هو ، ومن يقرأ سيرة خالد بن الوليد في الفتوحات  
يجد أن هذه النظرة التحليلية أثمرت هدم امبراطورية الروم وما تحت الفرس من بلاد العرب في  
العراق . وهو أمر الله لنا بالنظر في الأرض حال السير فيها.

والمقصود هو بيان أن عملة التعليم لا تقتصر على مدة زمنية معينة ، ولا على وقت معين، بل  
زمنها مفتوح ووقتها مفتوح، ووسائلها متعددة كثيرة. ويمكن فقط عند تثقيف الأب والأم أن  
يكتسب الطفل غير قليل من المهارات بلا أي كلفة .



## تحقيق إستفادة قصوى من الوقت

## تحقيق أكثر من هدف في وقت واحد

تفادي الضغط على الطفل.

تفادي سلبيات الألعاب المنتشرة (بلاي ستيشن)، ومشاهدة أفلام الكرتون غير

المنضبطة ، وتضييع الوقت أمام القنوات في غير ما ينفع..

أنها تمثل عبئاً كبيراً على الوالدين. تجعل الأب والأم في حالة متابعة (بل مشاركة)

مستمرة للطفل . فحين يجلس على الجهاز تكثر أسألته وبالتالي لابد من محيىب، ومحتاج

من يعلمه الكتابة على الجهاز . ويحتاج من يقص عليه قصص الأنبياء . ويحتاج وسائل

تشتري.

- تعلم حروف الهجاء. عن طريق استعمال أكثر من وسيلة حسية ومصورة لحروف

الهجاء. كما مر شرحه في الإدراك.

ثم حروف الهجاء. ثم الشكل (أ ب ج د هـ ز ح ط ق ك ل م ن). ثم حروف

ثم تعلم نطق الكلمات ، ومن ثم الجُمْل .

- تعلم القرآن بطريقة: "الألواح"، و"السورة"، و"الماضي".

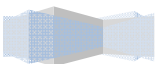
وهي كالتالي:

يصح قراءة قدر معين من كتاب الله ، نسمة (لوح).

وفي الغد: يسمع ما حفظه أمس، ويصحح قدراً جديداً.

وكل يوم يكون واجبه: حفظ ما قد صححه بالأمس، وتسميعه غيباً، تصحيح قدر

جدید.



- و حين يحفظ كماً من كتاب الله يزيد الواجب ، فيكون واجبه اليومي كالتالي:
- تصحيح قدر جديد، ويكون حسب طاقته لا حسب رغبته، وندفع بالشواحب.
  - حفظ و تسميع ما صححه بالأمس.
  - تسميع حزب أو أكثر مما حفظه من قبل .
  - تسميع آخر ما حفظ قبل الألواح ( السورة التي يحفظ فيها) .
- ونستعمل أكثر من وسيلة ( كاسيت )، هجاء، كتابة اللوح، استعمال أكثر من مصحف.
- ونُفعِّل الثواب والعقاب، مع تغليب الثواب ، والتشجيع بالثناء.

وتوفر هذه الطريقة حفظاً جيداً، بل ممتازاً، فيختم الطفل القرآن وقد حفظه.

### سلبيات هذه الطريقة:

أنها تحتاج مجهود من الأب والأم، (المسؤول الأول والثاني). وهو الشأن في كل أمر جاد:

تريدين لقيان المعالي رخيصة \*\*\* ولا بد دون الشهد من إير النحل  
لولا المشقة ساد الناس كلهم \*\*\* الجود يفقر والإقدام قتال

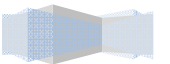
## ٨ . مناقشة لطرق التحفيظ القائمة

الطريقة المتبعة في الغالب مع الأعمار المبكرة هي طريقة التلقين:

- تتميز هذه الطريقة بأنها مريحة. ليس فيها عناء الجلوس مع الطفل وتعليمه حروف الهجاء والقراءة والكتابة.

وسلبيات هذه الطريقة :

- أنها تعطي نتيجة محدودة في الحفظ، فلا تستطيعين بالتلقين أن تحفظي الطفل كثيراً.



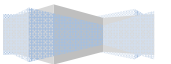
- أن الطفل لا يتعلم معها القراءة والكتابة، ومن ثم لا يتعلم غير حفظ بعض السور من القرآن الكريم.

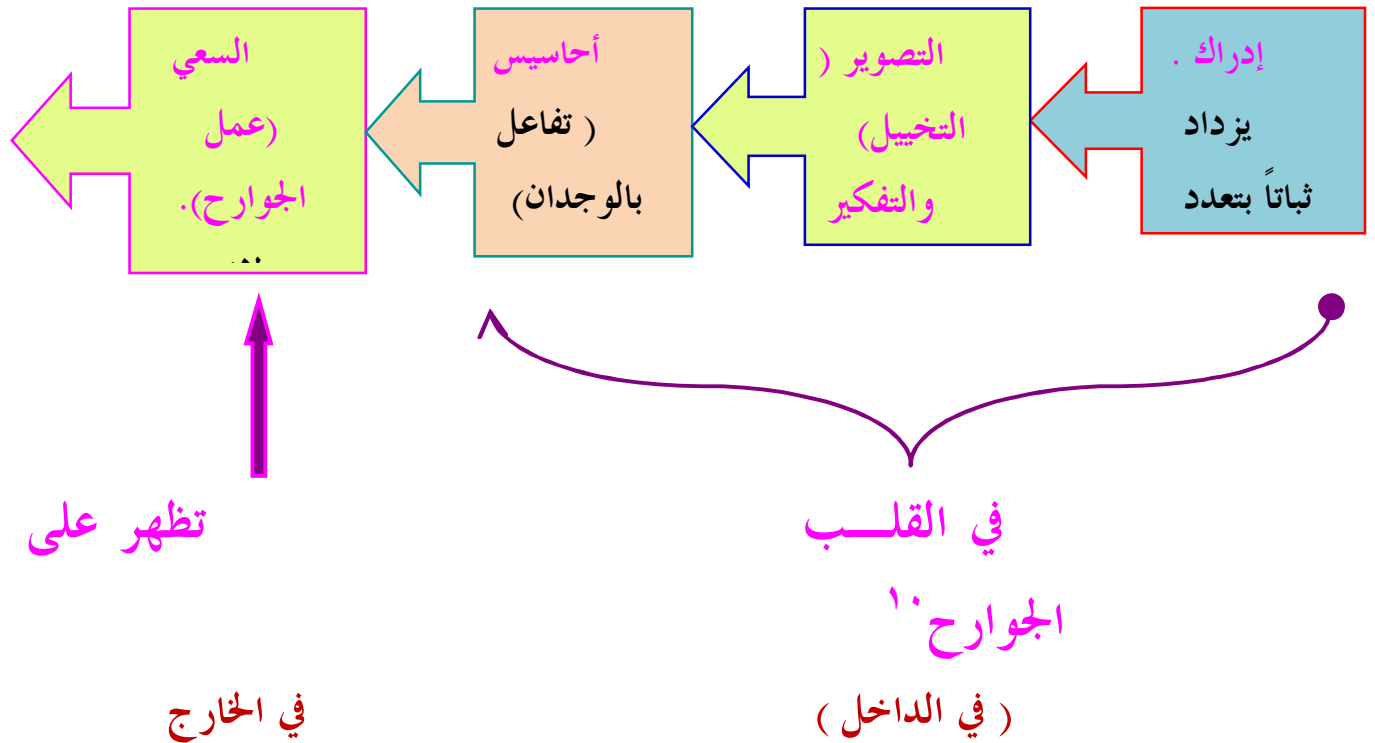
### متى نبدأ؟

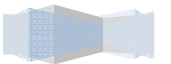
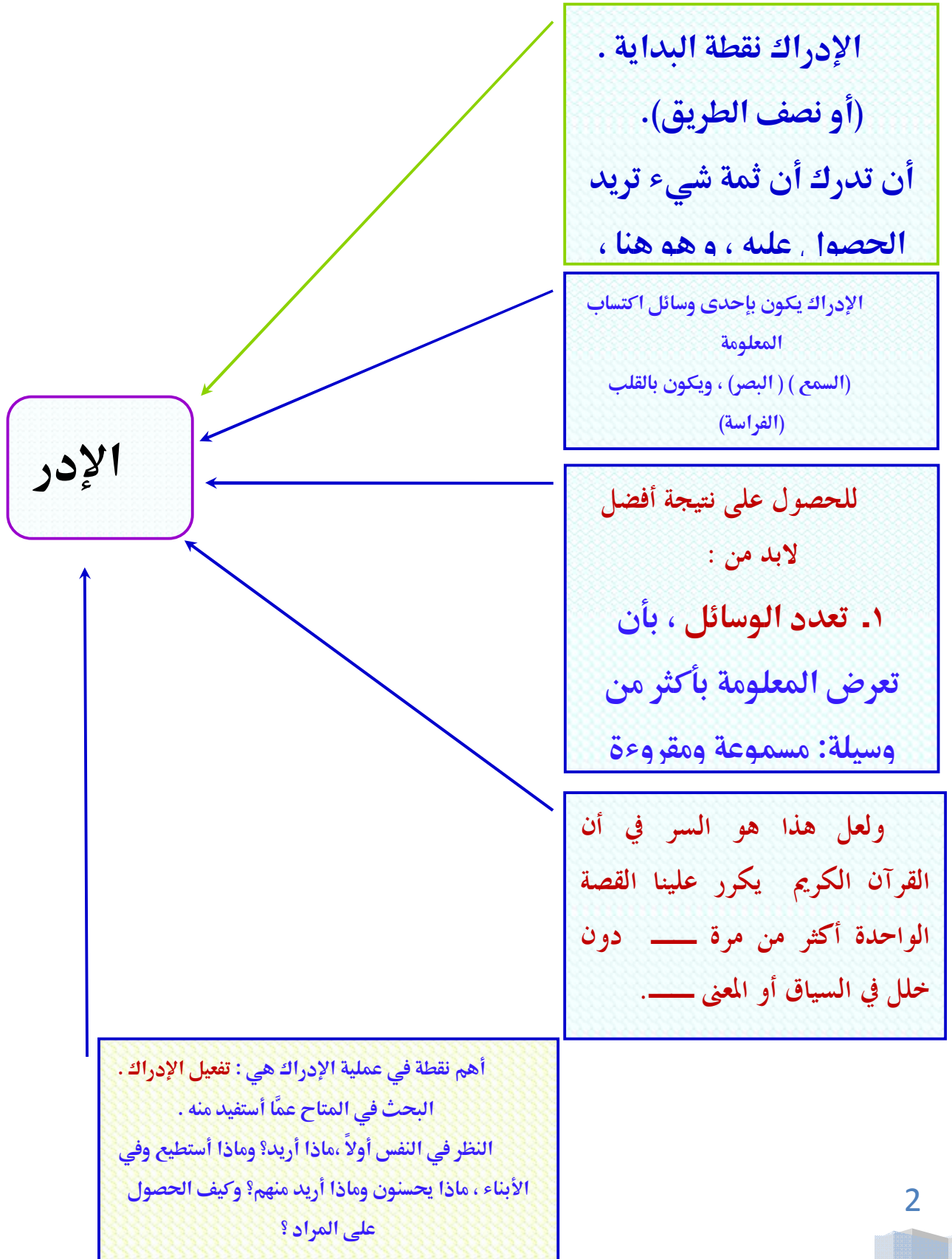
الآن .

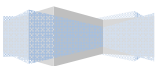
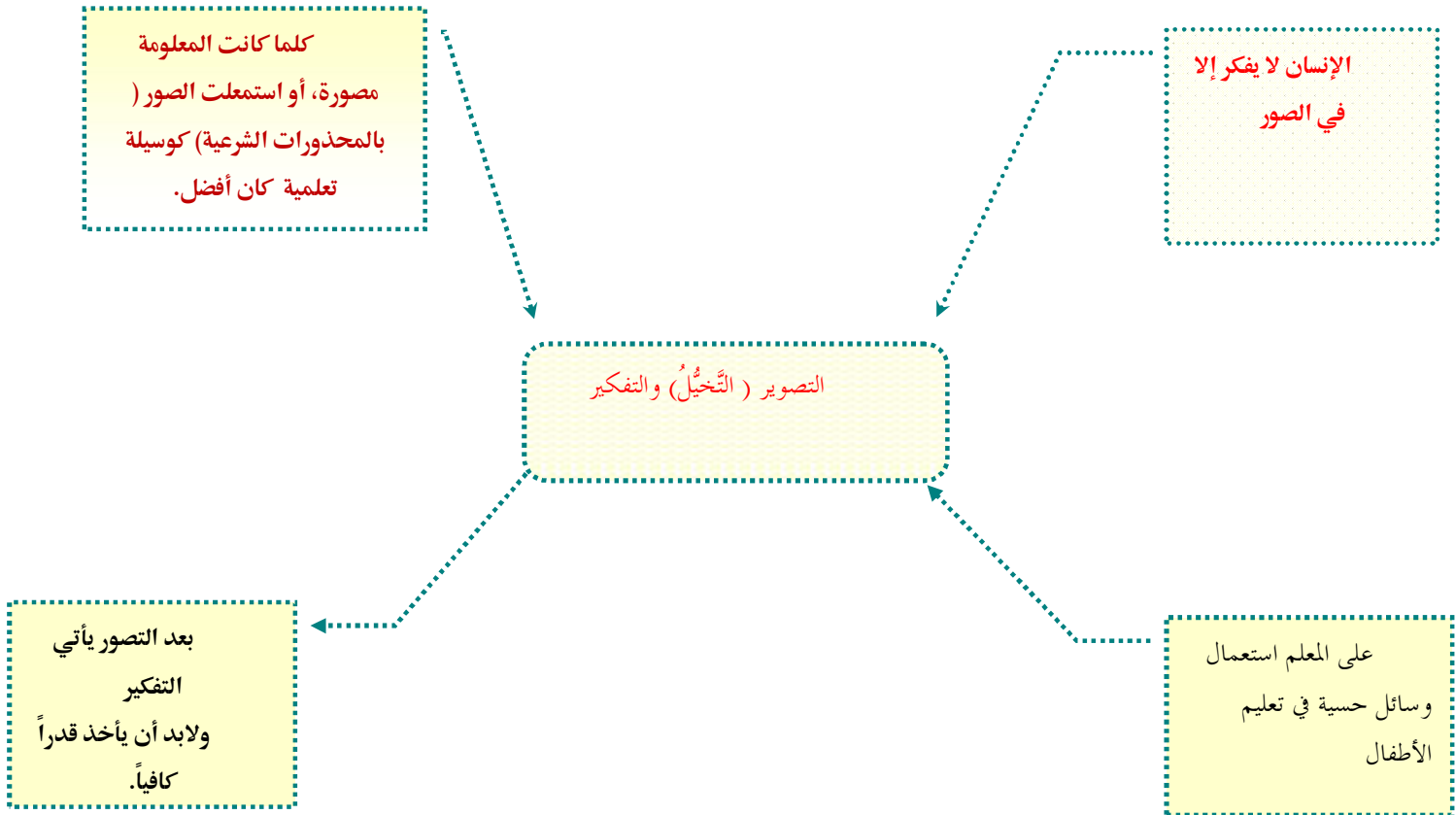
مع المتاح . كان صغيراً أو كان كبيراً . ولكل مرحلة ما يناسبها في التعامل، وعند أهل الاختصاص من التربويين معارف تامة عن الوسائل التي تحقق نتائج قصوى مع كل مرحلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.









## التوحيد توحيدان

قصد وطلب

إرادي طلي

ألوهية

وهو أثر المعرفة في ذات القلب

معرفة وإثبات

أو: علمي خبري

أو: ربوبية وأسماء وصفات

وهو الإدراك والتصور

